DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

القراءة الشارحة وتمثّلاتها الدلالية
(صبحي الصالح في قراءته النص النهجي أنموذجاً)

أ.م.د. سلام مهدي الموسوي
كلية الاداب- جامعة ذي قار
العراق

الملخص
يستثمر المتلقي او القارئ الوسيط آليات معينة في مقاربة النصوص ، وهي استراتيجيات تعمل على تقريب المعنى وتوضيحه للمتلقي ، وقد تعاطى صبحي الصالح في مقاربته للنص النهجي وشرحه على تبنيه لهذه الآليات فجاءت قراءته على المستوى الخارجي عبر تبنيه لذات الرؤى المؤطرة لأفق الشريف الرضي ، اما على مستوى القراءة الداخلية فقد اشتغلت على اربعة مستويات وهي المستوى البلاغي والمستوى النحوي والمستوى الصرفي والمستوى المعجمي.

الكلمات المفتاحية: القراءة الشارحة، صبحي الصالح، النص النهجي.

Explanatory Reading and its Semantic Representations
(Subhi Al-Saleh in his reading of the nihilistic text as a model)

Dr. Salam Mahdi Rdioee
College of Arts - Dhi Qar University
Iraq

ABSTRACT
The text receiver or the mediator reader utillises certain techniques in approaching texts . these are strategies That assist in making meaning more approachable and lucid to their receivers in tackling The traditional I text and its explanation , subhi al – salih employed such teachniques . Hence his reading , on the internal level , is based on his adoption of al – visions framing the outlook of al-shareef al – Radherr . on the internal reading level , worked on the rhetorical level, the grammatical level, the morphological level, and the lexical level.

Keywords: Explanatory Reading, Subhi Al-Saleh, Al-Nahji text.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

توطئة :

القارئ الوسيط وآليات تقريب المعنى:

تشترك عوامل عديدة في عملية القراءة والفهم إزاء النص المقروء، إذ تستند عملية الفهم وتتوزع على أكثر من مرجعية، فمنها ما هو ذو طبيعة اجتماعية أو ثقافية، ومنها ما هو ذو طبيعة سيكولوجية – أو آلية، ومنها ما يتصل بطبيعة السنن اللغوية المستعملة، وهذا ما يعكس الاختلاف الحاصل في عملية استقبال النص وتداوله ضمن الآفاق التاريخية التي تنبئ عن عدم الإئتلاف في عملية الفهم بين وسط حاضن لجمهور معين ووسط آخر، ((وهذا الإدراك الأولي المحض للعمل يمكنه بعد ذلك أن يتطور ويغتني من جيل إلى جيل ليؤلف عبر التاريخ سلسلة تلقيات متوالية ستقرر الأهمية التاريخية للعمل وتحدد مقامه في التراتبية الجمالية))[1]، والمتلقي الوسيط يشكّل مساحة مهمة وحيزاً كبيراً، وتكمن هذه الأهمية بما يملكه من خصائص واعية في عملية القراءة التي تكشف قيمته المتوازية مع قيمة النص المبدع ممَّا يجعله بؤرة للاستقطاب النصي النابع من مركزيته بعد أن أصبحت القراءة تشكّل أنساقاً اصطلاحية مختلفة في عملية التحديد والتعريف، فالتفسير بوصفه آلية إجرائية ((ناتج ثقافي قائم على الممكن والنسبي وحاصل في الإفهام على مقدار اختلافها وتفاوتها، ولأنه كذلك فهو رهن بشروط تاريخية وزمانية وبظروف ذاتية وإنسانية بحتة في التلقي وفي عملية التركيز على أهمية القارئ والإشارة إلى قيمته الفاعلة في انتاجية النص))[2]، ولعل هذا ما يعد مكوناً مشتركاً، فـ((فعل الإدراك والفهم يظل محكوماً بنسق معرفي سابق، أو أفق عام يعطي لكل شيء دلالته المقبولة والمعهودة))[3]، فالقارئ يشرع بمقاربة النص حينما يعمل على إنجازه لطبيعة القوانين والتعليمات والمعايير المعلنة في طبيعة البناء النصي التي عمل المبدع على تضمينها النص، إذ نجد انَّ القراءة المنتجة من قارئ يتم تلقيها بشكل منسجم مع طبيعة أفق القارئ / المتلقي ومتلائم معه[4]، فهذا المتلقي مع اختلاف تسمياته ينطلق من وعي حقيقي بطبيعة لغته المنجزة في تلقي النص، عارفاً بطبيعة الرسالة التي يرسلها لمتلقيه، فاللغة الشارحة للنص يجب استثمارها بشكل يتوافق ومستوى النص المقروء، بالإضافة إلى تأثيره لجمهور النص على المستوى السيكلوجي والثقافي، فالقارئ أو المتلقي يعيد ((انتاج النص وإعادة إبداعه من جديد بما يتناسب ومستويات التلقي، يتحرك ذلك المتلقي بعلاقته التبادلية مع النص من خلال حركية أزمنة النص، فما دام يمتلك القدرة على مجاراة تلك الحركة الواسعة للنص، سيبقى قادراً على التفاعل والتعامل معه، كل ذلك بالارتباط.، مع المكونات البنائية للخطاب المعرفي لدى المتلقي))[5]، إذ إنَّ المهمة التواصلية لإيصال الدلالة لجمهور النص العاديين من المتلقين هي مهمة القارئ الوسيط، الذي يعمل على ترسيخ فهم النص وتقريبه لهم بتسليطه الضوء على ظاهرة مهيمنة في بنية النص يشعر بأهميتها للجمهور فيتحرك لإعادة انتاج النص لهذا الجمهور، ((والقارئ حين يواجه خطاباً ما فإنَّه لا يكون خالي الذهن، بل يعتمد على تجاربه السابقة، لان كل نص له ذاكرة، والقراءة تعمل دوماً على تحريض الذاكرة واستفراغها في فهم وتفسير النص))[6]، فالمتلقون الذين كانوا ضمن آفاق معرفية سابقة يرصدون النص بكيفية متغايرة عن القارئ المعاصر، وهذا ما جعل من عملية التفسير والتأويل عملية منفتحة على آفاق حيوية من الفهم الذي ينبئ عن قيمة معرفية ((فتنوع الروافد المعرفية المؤسسة لنظرية التلقي يجعلها تنطلق من فكرة مغايرة لوظيفة تاريخ الأدب، تتأسس في تتبع السيرورة التاريخية لمجموع التلقيات المتتالية لطبيعة النص الأدبي، وما يطرأ عليه من تغيرات))[7]، وهذا ما يشحن النص بحالة من الحراك القرائي المنفتح، وهذا ما تجلى بدور القارئ الوسيط عبر دوره المبسط، إذ يشرع هذا القارئ بتحديده لظاهرة معينة تشكل مساحة كبيرة من مساحة النص المقروء وعبر آلياته الإجرائية التعاضدية، يقوم بإثراء النص عبر قراءة واعية تستبعد نمطية القراءة وتكراريتها السابقة ((فمعنى النص الابداعي يتجدد في كل قراءة مع كل قارئ، بشكل جديد وغير منتظم [فـ] للنص دلالات بعدد قرائه))[8].

فمهمة الشارح لا تقتصر على عملية التصنيف وبيان أنواع النص عبر اللغة الموظفة من قبل المفسر أو الشارح، بل تتجاوز ذلك إلى عملية واعية في عملية التوظيف لهذه اللغة فـ((القراءة استراتيجية يحتاج فيها القارئ إلى ترسانة من الأدوات المنهجية المحكمة ليوجهها نحو النص، والقراء إزاء النص يختلفون من قارئ عادي إلى آخر نموذجي على اعتبار أن القارئ العادي يقف أمام النص موقف المسلّم الذي يشكل انطباعاً ذوقياً دون اعمال العقل، فهو قارئ بلا تحليل، أما القارئ النموذجي فهو الذي يخرق حجب النص ويكشف طبقاته المتتالية))[9]، فلا بد للمتصدي لهذا النشاط أن يكون حاضناً لصفات خاصة تتناسب وقيمة النص، لأن هذا المتصدي يمثل

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

الوسيط الرابط بين النص والقراء الآخرين، فـ((من يقرأ في كتاب العالم، يقرأ نوعاً ما معانيه وصوره، وكذلك قارئ النص، فأنه يقرأ هو الآخر نوعاً ما معانيه وصوره، عندما يقرأ نصاً من النصوص، فيجرب فيه لغته، ويشتغل مخياله، ويفهم فهمه كل قارئ يعرض ذاته، ويتحدث عما يعرض له من معنى، أو صورة أو رسم، حين يتعرض بالشرح والتفسير))[10]، فقد يتشكل النص ببناء أسلوبي يجعله مستغرقاً بحالة من العتمة التي تجعل المتلقي واقعاً في دائرة الغموض في فهم النص وسبر أغواره واكتناه معانيه، وهذا ما جعل الشراح يشرعون باستثمار سلطاتهم الموازية لسلطة النص الملغز، فيقومون بدور القارئ المبسط للنص الأصل من أجل تذليل ما أشكل فيه حتى يتم فهمه ومعرفته، وإذ ما جئنا إلى النص العلوي فنجد الشارح يتبنى آلية في معاينة النصوص وبيان غامضها وهو بهذا يتغيا التبسيط والتوضيح كونه حلقة فاعلة في عملية التواصل بين الباث/المؤلف والمتلقي العادي المعاصر من خلال دوره كمتلقي وسيط يستنطق النص ويجعله واضحاً عندما يحرره من قيود الغرابة وغموض اللغة بمقاربة تفسيرية مبتسرة لمستوياته النحوية والصرفية والبلاغية والمعجمية، وهذا ما حتم لمن يقوم بهذا الدور التبسيطي للنص ((صفات خاصة، لأنه يمثل حلقة الوصل بين النص الأصلي والقراء الآخرين))[11]، ويمكن تصنيف الآلية التي اعتمدها القارئ الوسيط في تبسيط المعنى بنوعين من القراءة: القراءة الخارجية، والقراءة الداخلية.

فلكل نص استراتيجية تؤسس عليها القراءة، وهذه الاستراتيجية هي الأرضية أو النسيج الذي يفعل شروط القراءة ويدشن العلاقة بين المتلقي والسياق المرجعي من أجل دمجه لمجموعة الأجزاء المنفصلة، فهذه الشروط تمثّل الارشادات الواعية التي تناط بالمتلقي ليعمل بها في عملية التلقي وفعل القراءة، فـ((القراءة فعل والقارئ فاعل يتعدى الفعل جسد النص الذي تشيده الألفاظ، ويحترق سطحها بحثاً عن أعماقها))[12]، وسنشرع بأولى القراءات لشرح النهج لصبحي الصالح، وهي القراءة الخارجية.

أولاً: القراءة الخارجية:

للقراءة الخارجية قيمة مركزية في اضاءة نصوص الكاتب صانع النص، إذ يمكننا عبر هذه القراءة أن نقترب من استكناه دلالات النصوص المقروءة لما تمنحه هذه القراءة من خلفية ابستمولوجية تفعل من معرفة البؤر المؤثرة في واقع المؤلف وبنيته السيوسيولوجية، وتقدم الاضاءات اللازمة لما هو داخل المتن النصي، وتتأتى هذه الأهمية للقراءة الخارجية في قدرتها على تفعيل الأطر العامة في عملية التحليل، وتكشف عن المبررات التي تقف خلفه، فالقراءة الخارجية هي التي تسهم في بلورة المنهج الذي تؤسس عليه الدراسة، وهو ما يطلق عليه المهتمون بالدراسات النصية بالمنهج التقليدي في النقد إذ يتم عبر هذا المنهج ((التعرف على حياة صاحب النص ومدى تأثير المكونات السوسيولوجية والأحداث التاريخية في المؤلف))[13]، ويمكن استشراف الأفق الخارجي لصبحي الصالح من خلال تبنيه للأفق التاريخي للشريف الرضي عبر اعتماده لمقدمته في شرح النهج، وقد الت هذه المقدمة على تبيان فصاحة الإمام وبلاغته، وتوصيف لأسلوبه المدهش، إذ يقول:((وسألوني عن ذلك إن ابتدئ بتأليف يحوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، في جميع فنونه ومتشعبات غصونه، من خطب أو كتب أو مواعظ وأدب، على أن يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية ، وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب، إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام، مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ))[14]، إذ نرى أنَّ الشارح الوسيط في مقارباته النصية واشتغالاته يقترب من القراءة القديمة التي تبنى على مثال متعارف عليه انضجته المعايير، ورسخت قواعده، وجعلته أنموذجاً واضح الملامح، يحكمه العقل عبر علائق منطقية تؤطره، فلكل أفق مجموعة من المعايير والقواعد السابقة الوجود التي تعمل كبوصلة لتوجيه فهم المتلقي (الجمهور) وتمكينه من الوصول إلى قيمة توصيفية للنصوص، فالأفق هو مجموعة قدرات وكفاءات تختزنها الذات القارئة، حين تتلقى نصاً، فالكفاءة شرط لازم من شروط هذا المفهوم، فهو ذو نصيب من الدراسة والفهم تتاح ممارسته للنصوص قراءة وتفسيراً، فالقارئ الكفء يمتلك فرادة خاصة في رصده بحساسية عالية لأي تشويق وتحريف يحدثه النص المتلقى في بنية الأفق العامة[15]، ولعل هذا يؤكد قناعة مفادها أن ((فهم النص الأدبي يتأتى بادراك التلاحم الداخلي فيه، ولذا فإن النص كله يجب أن يوضع تحت مظلة التفسير والشرح، وأن يتركز هذا التفسير على ادراك التراكيب الدالة الشاملة، ونمطية هذه التراكيب وسياقاتها الايحائية، وكل ذلك من خلال تصنيفات لا

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

تبتعد عن النص إلَّا بمقدار ما تعود إليه، وأن تكون الصياغة وسيلة النفاذ الأساسية إلى أعماق كل هذه الأبعاد))[16].

إن هذا الشروع في اعتماد صبحي الصالح لمقدمة الشريف الرضي يعني أن هناك تطابقاً بين رؤى الشارح ومجموعة القناعات التي تشتمل عليها مقدمة الرضي، وهذا ما تجلى في قول الشريف الرضي في وصف النهج ((ومع ذلك فقد سبق وقصروا، وقد تقدم وتأخروا، لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فأجبتهم إلى الابتداء لذلك عالماً عما فيه من عظيم النفع ومنثور الذكر ومدخور الأجر))[17]، وعلى أساس هذا التوصيف المؤطر لأفق الشريف، انطلق صبحي الصالح على غرارها في التعاطي والتوصيف، يقول الرضي في مقدمته: ((وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردود، والمعنى المكرر، والعذر في ذلك أن روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً، فربما اتفق الكلام المختار في رواية، فنقل على وجهه، ثم وجد بعد ذلك رواية أخرى موضوعاً غير موضعه الأول، إما بزيادة مختارة، أو لفظ أحسن عبارة، فتقتضي الحال أن يعاد استظهاراً للاختيار، وغيرةً على عقائل الكلام))[18]، فالقارئ الوسيط/الشارح يعيد قراءة النص النهجي على أساس لحظة الفهم والقراءة التاريخية، إذ يعيد تشكيل الاستشراف للمتلقي العادي ليكون النص تمثلاً ورداً على سؤال في زمنيته، فكل كتابة هي تجلٍ للأفق الذي تنبثق منه، وعلى هذا الأساس استند القارئ الوسيط/الشارح في الانفتاح على لغة موظفة توظيفاً ملائماً لطبيعة النص المقروء، لإحداث الأثر في جمهور النص المستقبِل/القارئ العادي، وهذا التعاطي يشكل قيمة كبيرة في التداوليات الحديثة، ويعد اقنوم التداوليات المعاصرة، فـ((القراءة لا تقف عند حدود اكتشاف الدلالات في سياقها التاريخي الثقافي الفكري بل تتعدى ذلك إلى محاولة الوصول إلى المغزى المعاصر للنص التراثي، في أي مجال معرفي، وليس الوصول إلى المغزى المعاصر أمراً اختيارياً، فالقراءة من حيث هي فعل تتحقق في الحاضر، بكل ما تعنيه الكلمة من وجود ثقافي تاريخي ايديولوجي، ومن أفق معرفي محددين))[19]، ويتبين التلقي الخارجي للشريف الرضي في تمركزه على ثلاثة أقطاب من كلام النهج العلوي، وهي:

- **أولها: الخطب والأوامر.**
- **ثانيها: الكتب والرسائل.**
- **ثالثها: الحكم والمواعظ.**

وقد سار الدكتور صبحي الصالح على هذا الترتيب أيضاً، ولعل هذا ما جعل من التاريخية Historicity احتياجاً ملحاً يؤسس لقراءة النص ضمن ابعاده السيوسوثقافية لما تمارسه الايديولوجيا في تشكيل النصوص، فالعملية التفاعلية القائمة على الباث، الرسالة، القارئ، ترتكز على قصدية معينة لكل عنصر من هذه العناصر، فالباث له قصدية في عملية تعاطيه مع ألفاظ اللغة وتراكيبها ، والنص بعده رسالة موصلة بين المبدع، والقارئ يرسخ قصدية لمؤلفه ويعكسها، فالقصدية على أساس دلالتها، والوصول إلى فهمها يُعدُّ حداً فاصلاً، كما أنها الكون المرئي بين وعي المؤلف ولا وعيه، إذ إن الوعي يدل على القصدية بكل تجلياتها، كما أن انتفاءها يدل على اللاوعي[20]، فالقصدية في معناها الشامل هي شكل من أشكال الادراك المعرفي لما يستقبله المتلقي، أي هي الوعي بالظاهرة عبر ما يتظاهر له في عملية الاشتغال والقراءة للنص وفهمه له، ووسيلته في ذلك هي اللغة التي تعد ((جزءاً من ميثاق التلقي، أو هي الرابط بين امتداد الموسوعة وبين محدودية العوالم التي يبنيها النص، فنحن لا يمكن أن نفهم عملاً يتنكر للغة الجمهور الذي يتوجه إليه))[21]، فالرجوع إلى اللفظي والتمركز حوله كونه المدخل الرئيس الذي يمكن من خلاله الامساك بخيوط المعنى والاحاطة به، مما يعمل على تحديد السياقات التي يؤسس عليها هذا المعنى ومن خلالها، فـ((عملية قراءة النص لكي تحظى بقيمة معرفية عليها الاحاطة بالأجواء الميتانصية التي شكلت النص، ومن ثم المعنى، فالمساس بالأجواء المتاخمة للمعنى تشكيلاً وتركيباً قد يفضي إلى مقاربة موضوعية نحو المعنى، ولا يعني هذا مصادرة المعنى قبلياً، وإنما معايشة أجوائه وظروف تشكله، والأجواء التاريخية والاجتماعية التي نزل فيها النص))[22]، فالهدف الذي يسعى إليه المتلقي في قراءته الخارجية هو الكشف عن قصدية المبدع، فهو يشكل مركزية الخطاب في نصه، كما أن الخطاب يشكل بؤرة تماسك النص والوصول إلى قصد المؤلف هي عملية للوقوع في دائرة القراءة الأولى، إذ انها اعلان الذات المبدعة ونتاج لحراكها العقلي والمعرفي الذي ينتج النص.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

ثانياً: القراءة الداخلية:

رصدت القراءة الداخلية مستويات عدة في شرح صبحي الصالح للنص العلوي عبر حالة من الحراك القرائي، إذ تتشظى أنماط تلقيه للنهج، فيشرع الشارح بتركيزه على مستويات عدة لتلقيه المركزي باستثمار لآلية معينة في الوصول إلى غايته من حيث الشرح والتوضيح لإيصال المعنى إلى فكر المتلقي لشرحه، فيقربه من الفهم والتفسير للوصول إلى الفكرة المنسجمة التي توحد بين الطرفين الشارح والقارئ العادي، إذ إن ((من أوليات التعامل مع النص موضع التأويل هو الوقوف على البنية اللغوية وخواصها النحوية والصرفية والبلاغية، لتتمخض بعد ذلك الدلالة التي هي وليد شرعي لهذه العملية بكل ضوابطها واستلزاماتها، ومن هنا فاللغة حاكمة ابستمولوجية على التأويل، ومن خلال التزام المؤول باللغة وعدم التزامه، يقترب أو يبتعد عن التأويل الصحيح وعكسه بعكسها، ومن هنا يكون المنتج الدلالي الذي لا يلتزم بضوابط اللغة، ويلج المعنى مناطق محرمة دلالياً فاقداً للشرعية المعرفية))[23].

ويعد شرح نهج البلاغة بمواصفاته الدلالية والعقدية والجمالية من التوجهات التي شغلت هاجس كثير من الكتاب في الخطاب النقدي والمعرفي ، واصبح من النصوص المهمة التي تم دراستها ، وشرح صبحي الصالح لنصوص النهج العلوي هو مقاربة تسلط الضوء على شرح هذا النص المعجز ببلاغته على ضوء نظرية القراءة فشراح النهج لم يتوقفوا في شروحهم عند حد الغرض التعليمي بل تجاوزوه الى قراءات اخرى .

ويمكن رصد القراءات التي تمَّ التعاطي معها من قبل الشارح بأربع قراءات أو مستويات وهي:-

- المستوى النحوي.
- المستوى البلاغي.
- المستوى المعجمي.
- المستوى الصرفي (المورفولوجي).

أ- المستوى النحوي:

أكد المتخصصون في اللغة على العلاقة بين الرسالة او النص والمستقبل / المتلقي ، لذا هم يعرفون الكلام على ضوء هذه العلائقية بين ثنائية النص / المتلقي ، ويشددون على القرائن التي تزيل الاشكال وهي من مهام المتكلم ، إذ تعمل هذه القرائن على ازالة الغموض واللبس وتهيئة المتلقي لقراءة دلالية تفضي لحمولات النص .

إذ يوظف الشارح ومن خلال ثقافته النحوية المستثمرة في تناوله للمستويات وفق منهجية تصنيفية، حيث يشرع بتبيانها، فيمنحها ما يراه مناسباً من حيث الإحاطة أو الإيجاز، ويتراءى المستوى النحوي في شرح الشارح بتناول بعض الظواهر النحوية في أثناء تنقله في فضاءات النص وتوضيحه لهذه الظواهر، إذ تتخذ هذه الظاهرة نسقاً تراتبياً، يقول الشارح في قول الإمام: ((وكن آنس ما تكون بها، احذر ما تكون منها))[24]، حيث يشرع القارئ الوسيط /الصالح/ بتفكيكه للبنى التركيبية عبر قراءة معيارية نحوية تعمل على تبرير الالتباس والغموض المتولد نتيجة التعقيد في هذه التراكيب راصداً لمواقعها الإعرابية ومحيطاً بتفاصيل الجملة، فيقول: ((آنس: افعل تفضيل من الأنس أي أشد أنساً وهي هنا حال من اسم (كن) واحذر: خبر، والمراد، فليكن أشد حذرك منها في حال شدة انسك بها))[25]، فالتركيز على توصيف المواقع الإعرابية في طبيعة البنية النصية لنهج البلاغة يعمل على إيصال المعنى وإضاءة العملية التواصلية بين القارئ الوسيط المبسط للنص والمتلقي العادي لنصوص النهج، وفي قول الإمام: ((وقلالك!- وكله ما يملك رده))[26].

نلحظ أنَّ القارئ الوسيط يشرع بقراءة دلالية يحدد من خلالها مواقع الاجراءات التركيبية عبر آليات الشرح التي يعتمدها، وهذا ما تمثّل بالمستوى النحوي الذي يوضح وعبر هذه التعليقات للقارئ العادي بتوضيح ما أشكل نحوياً أو غمض دلالياً، وفي هذا المستوى يظل القارئ ((محكوماً بالنص ذاته وبقدراته الداخلية أي أن القارئ لا يحق له أن يضفي شيئاً من عنداياته إلى النص، فالنص واحد وكذلك أبنيته وأنساقه))[27]، فالعلاقات القائمة بين تراكيب الجمل وأبنيتها داخل اللغة تخضع لمعايير وسنن محددة تعمل كقوانين مؤطرة لها، وهذه المعايير النحوية تشكل استراتيجية سيرورة الكلام وامتداداته وغاية مقاصده، كما أنَّه الكون المؤدي إلى صورة معانيه، وهذا ما سعى إليه الشارح في عملية التعاطي مع المستوى النحوي وتقريبه لمتلقيه، إذ ((إذ يبلغ البناء اللغوي ذروته في تأليف الكلام من جمل تترابط فيها الاصوات والأبنية والكلمات في نظام من الدوال والمدلولات ، ليس الغرض منه حشد القواعد ، وإنما تكون القواعد في خدمة المعنى))[28]، كذلك يعمل القارئ الوسيط على توضيحه للأساليب التي تسعى إلى اظهار صفة التطابق بين النصوص وجملة القواعد التي تحكمها فلا يمكن لنا جعل عملية

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

التواصل ممكنة [إلَّا] من خلال السنن والأعراف التواصلية المتواضع عليها، التي تمكن عملية الانتقال الدلالي بين الباث والمتلقي، فلكي تنجح عملية التواصل ينبغي أن توجد سنن تداولية يستعملها المؤلف والمتلقي، وأن يوجد اتفاق بخصوص طريقة استعمال تلك السنن والمدلولات التي تحيل إلى تلك السنن[29]، كما يرى السيميائيون، يقول الشارح معلقاً على هذه الجملة: ((وقلا لك: فعل ماض متصل بألف التشبيه، أي مماطلة الداء، ومخالفة الكمد مليكتان ذلك))[30]، ففعل القراءة في هذا المستوى هو فعل يكشف عن طبيعة الأسلوب الذي اتسم به خالق النص، فالنص عمل في مكوناته التركيبية وبنائه الجملي على معانٍ مسطحة وأخرى عميقة ولا يمكن ملامسة هذه المعاني إلَّا بقراءة موضحة لمواقع الإعراب وأحوال الجملة ، وتسعى هذه القراءة إلى اكتشاف أي معنى يقدمه النص، أو أي معلومة، أو الفوز بدلالة، وعادة ما تقف لا عند حد تأمل المعنى الظاهر والسطحي للعبارة، وهي تحرص على أن يكون التلقي بأكبر قدر ممكن من الأمانة[31]، وفي موضع آخر نراه في تلقيه النحوي يقول الإمام (عليه السلام): ((فلم يجز في عدله وقسطه يومئذٍ خرق بصر في الهواء))[32]، فنراه معلقاً وشارحاً لهذه الجملة بقوله: ((لم يُجز: من الجزاء: مبني للمجهول ونائب الفاعل (خرق بصر) و(همس قدم)، أي لا تجازى لمحة البصر تنفذ بالهواء ولا همسة القدم في الأرض إلَّا بالحق))[33]، ففعالية البناء لا تتوقف في تأليف الكلام في جمل متماسكة فيها الأصوات وتترابط فيها الكلمات والأبنية في علائق من الدوال والمدلولات، لغرض حشد قواعد معيارية، بل عملية تجلٍ للمعنى المتولد من هذه التراكيب[34]، وهذا ما سعى إليه القارئ الوسيط في عملية توضيحية ومبسطة، باستدعائه ثقافته الموسوعية، فهي الخزين اللغوي والفكري المرتبط بالسياق الاجتماعي، الذي يقترحه النص، ويستدعيه المتلقي لاكتناه طبيعة التمظهر الخطي للبنية النصية وأنساقها اللسانية، فبدون هذا الخزين المعرفي، لا يمكن لنا مقاربة النص أو الوصول إلى معرفة أبعاده، إذ يتبدى المتلقي الوسيط بقابلية حقيقية في فك شفرات النص، حيث ينطلق وعبر تمركزه حول ظاهرة استثنائية أو لمحة يرغب بها قراءة النص، فيقوم بإعادة تمثل المنهج النصي وتفكيكه، وإيضاح ما أشكل فيه من مفردات صعبة ومعانٍ خفية، وهذا ما تمثل في كشفه للبنية النحوية عبر ((إبراز الامكانيات اللغوية التعبيرية والجمالية التي تنتجها الأدوات النحوية، فيما تضيفه من تفرد التشكيل الأدبي، بنوع من الأداء الأسلوبي الخاص))[35]، ففي الوقت الذي يتوقف القارئ العادي عند حدود الاستغراق بالقراءة الذوقية، التي تكون نتاج قراءة النص، فإنَّ القارئ الخبير لا يتوقف عند القراءة الذوقية، بل يتعداها إلى عملية الوصول إلى عمق النص، والحفر في دلالاته وايحاءاته، وهذا ما عمل الشارح/القارئ الوسيط على تقريبه لمتلقيه.

وهذا ماتجلى بعناية الشارح بالجملة نحوياً بمقارباته المنهجية ، فلم يغب دور الوظائف النحوية في اكتناه الدلالة ، إذ ان هناك الكثير من الالفاظ التي يُشكِل معناها وهي ترتبط ارتباطاً مفصلياً بالوظائف النحوية والصرفية بالاستناد الى معاني النحو واحكامه ، فقد استطاع الشارح ايضاح الكثير من هذه الاشكاليات .

ب- المستوى البلاغي:-

إذ يستعرض الشارح وبشكل إشاري بعض الظواهر البلاغية موضحاً لها من خلال تجواله في فضاءات النص النهجي، وهذا ما تجسد في قوله تعليقاً على النص الآتي: ((واعد لها عدتها، فقد شب لظاها))[36]، إذ يقول الشارح: ((شب لظاها: استعارة، وأصله صعود طرف النار الأعلى))[37]، فهذا الإظهار للمهيمنات الأسلوبية من قبل الشارح الوسيط للنص، هو إظهار لطبيعة التمثلات الجمالية الموظفة من قبل صانع النص، إذ يقوم الصالح بتوظيفه لهذه التقنيات البلاغية المستثمرة في متن النص من تشبيه واستعارة ومجاز، وتقريب المعنى في أذهان المتلقين العاديين، أما قوله أي الإمام: ((آثرّوا عاجلاً، وأخّروا آجلاً، وتركوا صافياً وشربوا آجنا))[38]، إذ يقوم الشارح بالتعليق على طبيعة النص: ((الأجن: الماء المتغير اللون والطعم، واستعاره الإمام للذات تشبيهاً بالماء الذي لا يسوغ شربه لتغير لونه وطعمه))[39]، إنَّ هذا الفعل القرائي من قبل المصنف/القارئ الوسيط يركز على طبيعة البناء البلاغي الذي يكرسه مبدع النص/الإمام، إذ تعتمد القراءة البلاغية على مجموعة من العلائق الموظفة بين الألفاظ وعلاقاتها بالجمل وهذا ما سلط القارئ الوسيط آلياته في معرفته واكتناه مزياته.

امـــا قول الإمام: ((ازدحموا على الحطام، وتشاموا على الحرام))[40]، فَيبينهُ: ((ازدحموا على الحطام : استعارة لفظ الحطام لمقتضيات الدنيا، بسرعة فنائها وفسادها))[41]، أما على مستوى التشبيه ، فنجد الشارح يبين المستوى البلاغي على مستوى اشاري، ويسوق على ذلك مثالاً في قول الإمام: ((فإنَّما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته))[42]، إذ يقول الشارح معلقاً: ((ليقتحم غفلته: يدخل غفلته بغتة فيأخذه فيها، وتشبيهه الغفلة بالبيت يسكن فيه الغافل من أحسن أنواع التشبيه))[43]، فالقراءة

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

البلاغية ((هي قراءة بحث وتنقيب وفي الوقت نفسه تسهم بوعي في انتاج وجهة النظر التي يحملها النص، إنها قراءة محفزة ترى نفسها مسؤولة عن تشكيل الدلالة والمعنى))[44].

ولا يمكن تقريب وجهة النظر هذه إلى ذهن المتلقي العادي إلَّا بتوظيف آليات يعتمدها القارئ الوسيط في اشتغالاته على النصوص عينة الدراسة، وهذا ما قام به الشارح صبحي الصالح، فكل شيء قار في طبيعة النسيج النصي، إذ إنَّ النص بؤرة الاحالات وتناغم المكونات، وعبر مفهوم القارئ الوسيط الذي يمارس امكانياته المبسطة للنص انطلاقاً من ردة فعله إزاء النص، إذ إنَّه يشرع باستثمار تقنياته التي تعمل على أن تكون منهجية واصفة لمقولاته البلاغية، وهي ((نوع من التلقي القائم على كشف التشابكات أو التشكيلات الدلالية والتركيبية التي تبني المعنى))[45]، فإظهار المعنى البلاغي وتقريبه إلى المتلقي العادي هو اظهار لجماليات النص العلوي الأدبية واظهار لطبيعة المواقع البلاغية فيه، فالبلاغة ليست تزييناً أو تزويقاً، وإنَّما هي ميزة لغوية تفصح عن رغبة حقيقية للإفصاح عن الفاعلية الإنسانية بتجلياتها الاجتماعية والعقدية والأخلاقية، إذ يمكن عبرها استشراف الحقيقة ، لأنَّ ((البلاغة ترجمة حقيقية للحوار الإنساني، الذي تمثل اللغـــة الطبيعيـــة المجـــال الحيوي لتجليه))[46]، فالتوقف عند أسلوبية المبدع، خالق النص، من قبل متلقٍ وسيط هو الشارح، هو عملية تمكين للمتلقي العادي من فهم العلاقة القائمة بين البلاغة والخطاب كارتباط عقلاني للنص نحو متلقيه، عبر قابلية الفهم، الذي يُعدُّ مكوناً مفصلياً في الوظيفة البلاغية لعملية استقبال النص، فمن شروط المؤول ((أن يكون ملماً بقواعد لغة النص، وامكاناتها الدلالية والتعبيرية، وأسرارها في عرض المعنى من خلال الانزياحات الدلالية، كالمجازات والاستعارات والاحاطة بالأعراف التداولية للألفاظ والأمثال والتشبيهات))[47].

ان النص الغني دلالياً لا يعلن عن نفسه كقيمة دلالية أو قراءة تأويلية واضحة، إذ يمارس النص قابلية المراوغة وعدم الامساك بالمعنى عبر استثماره لتقنيات بلاغية كالكنايات والاستعارات، وهذا ما يجعل من التأويل والقراءة تحتم على المؤول أن يمتلك قدرات لغوية احترافية، ليشكل قيمة موازية لقيمة النص، وهذا ما تجلى في طبيعة القراءة الشارحة.

فالاستعارات والتشبيهات والكنايات من التقانات التي اهتم القارىء الوسيط بتوضيحها كونه حلقة مبسطة وموضحة ، لانه جزء من عملية تفاعل القارىء مع الرسالة/ النص ، لاكتمال العملية التأويلية ، التي تحتم على المؤول ان يكون متسلحاً بترسانته التأويلية ، لان عدم امتلاكه لهذه القابلية التأويلية قد تجعله سبباً في تقويض النص وانفراط بنيته الامر الذي ينعكس على متلقي شرح الشارح والدخول بقراءة ملتبسة تبدد العتمة والتمحل في عملية الوصول الى المعنى .

ج- المستوى المعجمي:

يعد المعنى المعجمي المدخل الاساس للوصول الى النص واحتوائه ، إذ ان فهم النص والوصول الى غايته يعتمد على توضيح الالفاظ المعجمية ، ويعد هذا المكون العنصر الاول الذي يطالعه مستقبل النص ، فهو بؤرة الدلالة ، والمعطى الذي يشكل النص ، وقد ادرك القارىء الوسيط / الشارح ، قيمة هذه الالفاظ في ايصال المعنى فأعطاها مساحة كبيرة من الشرح ، وتركز القراءة الشرحية المعجمية على المفردة كأرضية لمعرفة النص ، فالشارح يكون ملزماً بالرجوع الى المعجم لبيان المفردات الغامضة وفك التباسها ، فالمعجمية تعنى بالمعنى المعطى الذي تمده لنا المعجمات المتعددة ، ويعد المعنى الاصلي هو المعنى المتواضع عليه بين اللغويين ، فالشارح بأستراتيجيته القرائية يبدأ من المعطى المعجمي في مقاربة المعنى ، فيشرح اللفظة بمفردها او بضدها.إذ يستقصي صبحي الصالح، ومن خلال ما يحتضنه من ثقافة معجمية إلى الخوض والدخول في دائرة منح المعنى القاموسي عن طريق ما يمتلكه من خزين لغوي ومعرفي في هذا المجال، إذ تتم الصيغة التعريفية المعتمدة في اعطاء المعنى عن طريق التفاعل مع المرجعية المعجمية لقواميس اللغة، إلَّا أن الشارح لم يوردها بقالبها المعجمي، بل نجده يأتي بالمعنى المنتخب الذي يتلاءم ورؤيته في ترسيخه للمعنى الذي يراه، وهذا ينم عن انصهار الشارح مع الآفاق السابقة وتماهيها مع أفقه الخاص في عملية التعاطي مع المعنى المعجمي، ولعل هذا ما يتجلى في تعليقه على قول الإمام (عليه السلام)، إذ يقول الإمام: ((وبلغهم منجاهم فاستقامت قناتهم، واطمأنت صفاتهم))[48]، فيعلق على هذا النص أي الشارح: ((القناة: العود أو الرمح والمراد به القوة والغلبة والدولة، وفي قوله استقامت قناتهم، مثيل لاستقامة أحوالهم))[49]، ففي هذا النوع من القراءة المعجمية التي يؤديها القارئ الوسيط، لطبيعة البنية التركيبية والاسهاب في شرح مفرداتها وارجاعها إلى دلالاتها بشكل سهل وميسر للمتلقي العادي، فإنه يقودنا إلى التعرف على مبدع النص وبلاغة الخطاب لديه بالكشف عن مكنوناتها وبؤرة اشعاعها

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

وتمثلاتها الجمالية، أما في قوله (عليه السلام): ((أصابكم حاصب، ولا بقى منكم أثر))[50]، فنجد الشارح معلقاً: ((الأثر الذي يأثر الحديث، أي يرويه، ويحكيه، والمراد: لا بقي منكم فخبر يروي أثراً))[51]، فهذه الآلية التي يتبناها الشارح تسهم في اظهار الدلالة للألفاظ والجمل وما تمنحه من اضاءة لطبيعة النص وخلفياته السيكولوجية في أن هذا المستوى من التلقي من قبل القارئ الوسيط يقودنا إلى معرفة الحقيقة التاريخية وطبيعة المنظومة الاجتماعية التي احتضنت هذا المنهج النصي ((وما يمكن أن يلاحظ على هذه الفعالية القرائية، أن كل ما يمكن أن تقدمه للنص هو اعادة صياغة المعنى بلغة أخرى تحافظ ظاهراً على المعنى المعجمي وتثبته، لكنها تعرض النص للتقوقع والانغلاق))[52]، ولعل هذا متأت من أن القراءة المعجمية هي قراءة أحادية البعد، فهي آلية ترسخ قناعة أن النص يتمحور حول معنى جامع مانع تسعى الى الوصول إليه.

إن هذه الفعالية القرائية تجعل من النصوص غير المركبة أي البسيطة ساحة للشرح والتحليل، وهدفها هو ايصال المعنى وثبت الدلالة بدقة وأمانة، إذ ((تضبط الوظيفة الأسلوبية، الوظيفة المعجمية الميتالسانية التي تجعل المرسل والمرسل إليه قادرين على مراقبة ما إذا كانا يستخدمان نفس السنن، وهذه المراقبة موجهة نحو الارسالية ما دام تحيين مع غوامضه الممكنة هو شرط وجودها))[53]، فالشارح في حركيته في بنية النص، وتمركزه حول الألفاظ أو نسيجها الداخلي وأبنيتها التركيبية، وروعة تأليف الكلام ، فإن هذه يعني انقياد من لدن القارئ الوسيط للتفسير اللغوي، فهو آلية تقريبية لترسيخ هذه القيم اللفظية وتبسيطها لذهن القارئ العادي، وهذا يعني أن القارئ الوسيط ((مزود ببنية معرفية يستخدمها كشفرة للتحليل [فهو] لا يستطيع أصلاً أن يشكل تواصلاً مع النص [إلا] باعتماده على اطار مرجعي))[54]، فالوحدات اللسانية بألفاظها وتراكيبها هي التي تفصح عن طبيعة اللغة المستعملة في هذا الخطاب، وهي تهدينا إلى أنواعه المتغايرة عن طبيعة الأنواع الخطابية الأخرى، فعملية الاحاطة بالمعنى الحرفي أو المعجمي ((يعطي القراءة مشروعيتها وللتأويل مقتضاه الدلالي، ومن ثم فهو معيار جيد للتحكم في عمليات التأويل ومراقبتها ... فكل حديث ينطلق حول التأويل يجب أن ينفتح بالضرورة على الدفاع عن المعنى الحرفي))[55]، ولعل اشتغالات الشارح/القارئ الوسيط في عملية المعالجة المعجمية وتوضيحه لمعانيها قد بددت غموض الكثير من معاني النص والكشف عن دلالاته.

ان شرح الشارح للنهج العلوي اعلن عن مبدأ قراءات نصه العلوي ، واوضح مساحة تفاعل القارىء الوسيط مع النص ، على وفق مقاربة تؤمن بفاعلية القراءة ، وهذا ما جعل من القارىء الوسيط متموضعاً في صلب نظرية القراءة والتلقي، ومديات تفاعلاتها على مستوى الاشتغال ، فالشارح هو متلقٍ يعمل على فاعلية القراءة التي تعمل على اكتناه العلاقة بين الشارح والنص قصد الوصول الى المعاني، وهو في عملية السعي الى رصده لهذه المعاني يكرس فاعلية قرائية هي ضرب من التفسير النحوي والبلاغي والمعجمي ، فمهمة صبحي الصالح تكمن في تفسير علامات النص لرصد هويته والوصول الى غاية الباث ، واعداد المتلقي بقصد الدخول الى الكون النصي ، ومن ثم يصبح هذا الشرح وسيلة القارىء للدخول الى المعطى النصي ، يوضح تفاصيله الغامضة ، وهذا لايدل على ان مهمة المتلقي تتوقف على الاستقبال ، بل ينخرط هو الآخر في صناعة المعنى بتفعيله لنشاطه الذي يقوم به ، وهذا ما يجعل من شرح الصالح في قراءة النص النهجي حقلاً معرفياً يؤسس على شبكة مفاهيمية يجترحها المفسر/ الشارح لتقريب المعاني عبر الولوج الى التشكيل اللغوي بمستوياته الدلالية والمعجمية ، والتي اصبحت الارضية التي تتحرك عليها آليات الشرح .

د- المستوى الصرفي:-

ينطلق الشارح في قراءته الصرفية على أرضية معرفية ايضاحية لبعض القضايا من حيث ارجاعه الألفاظ إلى جذورها ومصادرها، وبيان اشتقاقاتها التي تعمل على الاحاطة في استقبال النص النهجي، ويظهر ذلك في قول الإمام (عليه السلام): ((اللهم ربّ السقف المرفوع، والجو المكفوف))[56]، إذ يقول الشارح: ((المكفوف: اسم مفعول به كفه إذا جمعه ضم بعضه إلى بعض))[57]، فالآلية التي يعتمدها الشارح تؤسس على ارجاع الألفاظ إلى جذرها اللغوي، متتبعاً صورها، في مستوياتها الزمنية الماضي والمضارع، وفي بعض الأحيان يشير إلى ميزانها الصرفي ومصدرها اللغوي، وفي مورد آخر يعلق الشارح على قول الإمام (عليه السلام)، إذ يقول: ((إنه لا يضلّ من هداه، ولا يئل من عاداه))[58]، حيث يقول الشارح: ((وأل: مضارعها يئلُ، مثل وَعَدَ، يَعِدُ، نجا، ينجو))[59]، فهذا النوع من الفعل القرائي الذي يركز على المستوى الصرفي، يعمل على تبسيط هذه العلائق في طبيعة التراكيب، وتتبع امتداداتها في هذه المستويات، إذ يقول معقباً على قول الإمام: ((واعلموا أن مجازكم على الصراط ومزالق دحضه))[60]، فيقول الشارح: ((مجازكم: مصدر ميمي من جاز يجوز، أي قطع المكان

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

واجتازه))[61]، وعلى هذه التراتبية من الاشتغال يؤدي الشارح طريقته في تفكيك الألفاظ والإشارة إلى مصادرها وأوزانها في الميزان الصرفي، إذ ((يُؤمن النص المكتوب البقاء الفيزيائي للارسالية، كما كان يتصورها لمؤلف: فلا يطرأ على النماذج *Patterns* المقترحة لتفكيك السنن، أي تغيير مع الزمن))[62]، حيث نلاحظ طبيعة الاشتغالات للقارئ الوسيط/الشارح في عملية التوظيف البنيوي لطبيعة البناء الصرفي لصاحب النص، فالتمظهرات الصرفية لا يتأتى رصدها إلَّا في داخل الكون اللغوي فهي حاضنتها، ولعل هذا الرصد في تفكيك الشارح لطبيعة التراكيب الصرفية هو شكل من أشكال هذا الاشتغال، الذي يقترب من طبيعة القراءة القديمة للنهج وهذا ما يسمى بـ((التأليف التزامني - الزمني، الذي يضع حدود التزام القديم [...] وتضمن في نسق النص، وهو أيضاً ثابت مادياً مثله في ذلك مثل المكونات الأخرى للنسق))[63]، فالمستوى الصرفي من المستويات التي تشكّل عنصراً مهماً من عناصر البنية النصية، والاقتراب من أسرارها كلغة يعمل على تقريب المعنى للقارئ.

إن مقاربات القارئ الوسيط عبر وقوفه على العناصر الصرفية/الصوتية كونها تمثّل جسراً للتواصل بين المبدع والقارئ، فهي تأشيرة النفاذ إلى طبيعة الصيغ واشتقاقاتها، وهي المفتاح الذي يرصد العناصر المشكلة لبنية النص، إذ إن الوقوف على أسرار هذا المستوى يقود إلى اظهار قيمها الجمالية ومحمولاتها الصوتية، فالوقوف عند هذا المستوى من القراءة يجعل من النص كوناً يتحرك القارئ عبره، لرصد بنياته، ولإبراز ما يكتنز به النص من فاعلية مورفولوجية، إذ إن هذه التراكيب هي الأقدر على حمل المعنى المركزي، كما تشير إلى فاعل الحدث ، كما تشير إلى الطريقة التي تتشكل بها الكلمات، وكيفية وضع هذه الأصوات في قوالب صرفية، كما أنها تحيط بحالات دالة على مقامات الاتصال اللغوي، فالاحاطة بالحدث، وتراتبيه الزمنية، وإلى صيغ اسم الفاعل واسم المفعول، وغيرها من التمظهرات المورفولوجية الصرفية الى اعطاء النص دلالته الحقيقية .

إن الدراسة الصرفية والنفاذ إلى أبنية التراكيب واشتقاقاتها هي إظهار لبنية الكلمة وتوصيف لوظيفتها في التكوين اللغوي، إذ إن ما يميز بنية الكلمة هو قابليتها على إحداث التغيير في البنية اللغوية وفاعليتها فيها[64]، لذا تمركزت اشتغالات القارئ الوسيط في هذا المستوى من أجل التوضيح والاحاطة بطبيعة القيم الصوتية وفاعليتها في هرمونية النص، فـ((تنوع الخطابات المعرفية بتنوع الهيئات البنائية بعدّها وحدات لسانية تستند إلى دلالة، وهذه الدلالة عندما تدخل كعنصر مكون لنص معين ذي طبيعة نحوية أو صرفية ... تكتسب الطابع العام الذي يحكم جو النص))[65]، وقد شكلت آليات الاشتغال من قبل القارئ الوسيط احاطة بهذه المستويات لما لها من أهمية في مقاربة النص النهجي والاقتراب من دلالاته.

الخاتمة:

استهدفت الدراسة قراءة المتن النصي لنهج البلاغة وكيفية تلقي الشارح صبحي الصالح لهذا المتن، عبر استثماره لآليات تعمل على تسهيل المعنى وتبسيطه للمتلقي العادي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. تمركزت الدراسة حول إظهار الامكانيات المعرفية والأدبية واللغوية التي تُعدُّ جزءاً من الخزين الثقافي للشارح وقابلية هذا الخزين على توظيفه في قراءة (المتن النهجي) واكتناه ابعادة.
2. جاءت قراءة (القارئ الوسيط) على مستويين: القراءة الخارجية والقراءة الداخلية.
3. انطلق الشارح (القارئ الوسيط) من تبنيه لذات الرؤى والقناعات المؤطرة لأفق الشريف الرضي، عبر تماهيه مع أفق الرضي وتأكيده لبلاغة النص النهجي، وقدرته الادهاشية في الفصاحة والإعجاز.
4. جاءت القراءة الداخلية للقارئ الوسيط لنصوص النهج، قراءة متمحورة حول أربعة مستويات من القراءة، وهي: المستوى البلاغي، والمستوى النحوي، والمستوى الصرفي، والمستوى المعجمي.
5. تمخض تلقي هذه المستويات من قبل القارئ الوسيط على استثماره لآليات معينة في عملية التعامل مع الألفاظ والتراكيب لنص نهج البلاغة وتبسيط معانيها واكتشاف دلالاتها التي ينتجها النص عينة الدراسة.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

الهوامش:

1. جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبرت ياوس، تقديم وترجمة، رشيد بنجدو، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2016، 50.
2. اللسانيات والدلالة، د. منذر عياش، مركز الاتحاد الحضاري، الطبعة الثانية، 2007، 128.
3. المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث، نادر كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م، 43.
4. ينظر: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الرابعة، 2005، 123.
5. العلاقات الغيابية، التلقي وأزمنة النص، بحث، د. جمال الدين الخضور، مجلة الموقف الأدبي، العدد: 342، 1999، 24.
6. مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد، اليامين بن تومي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2011، 144.
7. التلقي التصويري في النص النهجي، صفة خلق آدم أنموذجاً، د. سلام مهدي، د. أحمد حيال، الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2013، 105 – 106.
8. سياسة الشعر، ادونيس، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1985، الطبعة الثانية، 1996، 59.
9. مرجعيات التأويل، 25 – 26.
10. النص والحقيقة، نقد الحقيقة ، علي حرب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، 2000، 5.
11. القارئ والنص، العلامة والدلالة، سيزا قاسم، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، 134.
12. منزلة المتلقي في نظرية الجرجاني النقدية، حاتم الصكر، مجلة المورد، العدد الثاني، مج19، 1990، 113.
13. فعالية القراءة وإشكالية تحديد المعنى في النص القرآني، محمد بن جهلان، الدار صفحات للدراسة والنشر، الاصدار الأول، 2008، 26.
14. نهج البلاغة، تحقيق الدكتور، صبحي الصالح، أنوار الهدى، إيران، الطبعة الثانية، 1429هـ، 10 – 11.
15. ينظر: المقامات والتلقي، 33 – 34.
16. وحدة النص وتعدد القراءات التأويلية في النقد العربي المعاصر، د. ايمان عيسى الناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2011، 112.
17. نهج البلاغة، 11.
18. المصدر نفسه، 13 – 14.
19. إشكالية القراءة وآليات التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي، الطبعة السادسة، 2007، 6.
20. ينظر: نظرية التلقي، أصول وتطبيقات، د. بشرى موسى صالح، الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 1999، 25.
21. سيرورات التأويل من الهرموسية إلى السيميائية، سعد بنكرار، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2012، 113.
22. ابستمولوجيا التأويل، محمد علي حسين الحسيني، الرافدين، بيروت، الطبعة الأولى، 2016، 55.
23. المصدر نفسه، 249 – 250.
24. نهج البلاغة، 587.
25. المصدر نفسه، 587.
26. المصدر نفسه، 451.
27. اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي، فاضل ثامر ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الاولى، 1994م، 43 – 44.
28. اسلوبية البناء الشعري ، دراسة في شعر أبي تمام ، د. سامي علي جبار ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن ، ط1 ، 2010 ، 131.
29. ينظر: المصدر نفسه، 139.
30. نهج البلاغة، 451.
31. ينظر: فعالية القراءة وإشكالية تحديد المعنى، 50.
32. نهج البلاغة، 436.
33. المصدر نفسه، 436.
34. ينظر: أسلوبية البناء الشعري (دراسة في شعر أبي تمام)، د. سامي علي جبار ، 13.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

35. وحدة النص وتعدد القراءات التأويلية، 111.
36. نهج البلاغة، 60.
37. المصدر نفسه، 60.
38. المصدر نفسه، 253.
39. المصدر نفسه، 253.
40. المصدر نفسه، 253.
41. المصدر نفسه، 253.
42. المصدر نفسه، 528.
43. المصدر نفسه، 528.
44. فعالية القراءة وإشكالية تحديد المعنى، 50.
45. وحدة النص وتعدد القراءات التأويلية، 129.
46. الفلسفة والبلاغة (مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي)، د. عمارة ناصر، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009، 27.
47. ابستمولوجيا التأويل، 135.
48. نهج البلاغة، 73.
49. المصدر نفسه، 73.
50. المصدر نفسه، 97.
51. المصدر نفسه، 97.
52. فعالية القراءة، 52.
53. معايير تحليل الأسلوب، ميتائيل ريفاتير، ترجمة، حميد الحمداني، منشورات دراسات سيميائية أدبية لسانية الطبعة الأولى، 1993م، 80.
54. مرجعيات القراءة وآليات التأويل عند نصر حامد أبو زيد، 222.
55. ابستمولوجيا التأويل، 266.
56. نهج البلاغة، 308.
57. المصدر نفسه، 308.
58. المصدر نفسه، 25.
59. المصدر نفسه، 25.
60. نهج البلاغة، 130.
61. لمصدر نفسه، 130.
62. معايير تحليل الأسلوب، 29.
63. المصدر نفسه، 33.
64. النظرية البنائية، د. صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الثالثة، 1987، 321.
65. ابستمولوجيا التأويل، 111.

المصادر والمراجع

1. ابستمولوجيا التأويل، محمد علي حسين الحسيني، الرافدين، بيروت، الطبعة الأولى، 2016.
2. أسلوبية البناء الشعري، (دراسة في شعر أبي تمام) ، د. سامي علي جبار، دار السياب للطباعة والنشروالتوزيع ، لندن، الطبعة الأولى، 2010م.
3. إشكالية القراءة وآليات التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب ، الطبعة السادسة، 2007.
4. جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبرت ياوس، تقديم وترجمة، رشيد بنجدو، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2016.
5. سياسة الشعر، ادونيس، دار الآداب، بيروت ، الطبعة الثانية، 1996.
6. سيرورات التأويل من الهرموسية إلى السيميائية، سعيد بنكراد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2012.
7. فعالية القراءة وإشكالية تحديد المعنى في النص القرآني، محمد بن جهلان، لدار صفحات للدراسة والنشر،

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

سوريا ـ آدمشق، الاصدار الأول، 2008.
8. الفلسفة والبلاغة (مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي)، د. عمارة ناصر، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009.
9. القارئ والنص، العلامة والدلالة، سيزا قاسم، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
10. اللسانيات والدلالة، د. منذر عياش، مركز الاتحاد الحضاري، الطبعة الثانية، 2007.
11. اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي، فاضل ثامر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الاولى، 1994م.
12. مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد، اليامين بن تومي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2011.
13. معايير تحليل الأسلوب، ميكائيل ريفاتير، ترجمة، حميد الحمداني، منشورات دراسات سيميائية أدبية لسانية، دار النجاح الجديدة ـ البيضاء ،الطبعة الأولى، 1993.
14. المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث، نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م.
15. النص والحقيقة، نقد الحقيقة، علي حرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ــ المغرب الطبعة الثانية، 2000.
16. نظرية البنائية، د. صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الثالثة، 1987.
17. نظرية التلقي، أصول وتطبيقات، د. بشرى موسى صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 1999.
18. نهج البلاغة، تحقيق الدكتور، صبحي الصالح، أنوار الهدى، إيران، الطبعة الثانية، 1429هـ.
19. وحدة النص وتعدد القراءات التأويلية في النقد العربي المعاصر، د. إيمان عيسى الناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2011.

الدوريات:

20. التلقي التصويري في النص النهجي، صفة خلق آدم أنموذجاً، د. سلام مهدي، د. أحمد حيال، الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2013.
21. العلاقات الغيابية، التلقي وأزمنة النص، بحث، د. جمال الدين الخضور، مجلة الموقف الأدبي، العدد: 342، تشرين الأول، 1999.
22. منزلة المتلقي في نظرية الجرجاني النقدية، حاتم الصكر، مجلة المورد، العدد الثاني، مج19، 1990.

References

1. Epistemology of Hermeneutics, Muhammad Ali Hussain al-Hussaini, Rafidain, Beirut, first edition, 2016.
2. The poetic structure stylistics, (a study in the poetry of Abi Tammam), d. Sami Ali Jabbar, Dar Al-Sayyab Printing, Publishing and Distribution, London, first edition, 2010.
3. The Problem of Reading and the Mechanisms of Interpretation, Nasr Hamid Abu Zeid, Arab Cultural Center, Casablanca-Morocco, Sixth Edition, 2007.
4. The aesthetics of receiving, for a new interpretation of the literary text, by Hans Robert Yeos, introduction and translation, Rachid Benedoux, publications of variation, Algeria, first edition, 2016.
5. Politics of Poetry, Adonis, Dar Al-Adab, Beirut, second edition, 1996.
6. Processes of Hermeneutics from Hermeneutics to Semiotics, Said Pinkrad, Arab

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.161
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

House of Sciences Publishers, Manuscripts Al-Ikhtaf, Algeria, first edition, 2012.
7. The Effectiveness of Reading and the Problem of Defining Meaning in the Qur'an Text, Muhammad bin Jahlan, by Dar Pages for Study and Publishing, Syria-Damascus, First Edition, 2008.
8. Philosophy and rhetoric (an argumentative approach to philosophical discourse), Dr. Building Nasser, Arab House of Sciences, publishers, publications of variation, Algeria, first edition, 2009.
9. The Reader and the Text, The Sign and the Sign, Siza Qasim, The Supreme Council for Culture, 2002.
10. Linguistics and semantics, d. Munther Ayyash, Union Center for Civilization, second edition, 2007.
11. The second language, in the problem of methodology, theory and term in Arab critical discourse, Fadel Thamer, Arab Cultural Center, Casablanca, Beirut, first edition, 1994 AD.
12. References for Reading and Interpretation by Nasr Hamed Abu Zaid, Al-Yamin Ben Toumi, Publications Al-Ikhtaf, Algeria, First Edition, 2011.
13. Criteria for stylistic analysis, Michael Revater, translation, Hamid Al-Hamdani, Publications of Literary Semiotic Studies of Linguistics, Dar An-Najah Al-Jadida - Al-Bayda, First Edition, 1993.
14. Al-Maqamat and Receipt, A Study of the Patterns of Receiving the Maqamat Al-Hamadhani in Modern Arab Criticism, Nader Kazem, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, First Edition, 2003 AD.
15. Text and Truth, Criticism of the Truth, Ali Harb, Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco Second Edition, 2000.
16. Constructivism theory, d. Salah Fadl, General Cultural Affairs House, Baghdad, third edition, 1987.
17. Receiving theory, origins and applications, d. Bushra Musa Saleh, House of General Cultural Affairs, Baghdad, first edition, 1999.
18. Nahj Al-Balaghah, verified by Dr. Subhi Al-Saleh, Anwar Al-Huda, Iran, second edition, 1429 AH.
19. The unity of the text and the multiplicity of interpretive readings in contemporary Arab criticism, d. Iman Issa Al-Nasser, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, first edition, 2011.
20. The pictorial reception in the methodological text, the characteristic of Adam's creation as a model, d. Salam Mahdi, Dr. Ahmed Hayal, Arts, University of Baghdad, College of Arts, 2013.
21. In absentia relationships, reception and text tenses, research, d. Jamal Al-Din Al-Khaddour, Al-Mawkif Al-Adabi magazine, Issue: 342, October, 1999.
22. The Status of the Recipient in Al-Jarjani's Critical Theory, Hatem Al-Sakr, Al-Mawred Magazine, Issue Two, Volume 19, 1990.